المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 25-11-2007 العـــدد : 2613
الصفحـات : 23 المسلسل : 171

جولة في محافظات الرياض

عبدالله صادق دحلان *

تعتبر زيارات القيادة السعودية لمناطق المملكة أحد أهم عناصر العدالة في الحكم وأحد أهم مبادئ الحكم في الإسلام، وهو تفقد أحوال الرعية في مختلف أنحاء الدولة. وهي سياسة اتبعها خلفاء رسول الله عليه الصلاة والسلام، ويسار على نهجها أمراء المؤمنين والحكام والملوك حتى بداية تأسيس المملكة العربية السعودية، حيث كان يحرص المؤسس رحمه الله الملك عبدالعزيز على تفقد أحوال المواطنين في أنحاء دولته ويسار على نهجه أبناؤه الملوك السابقون رحمهم الله، ويحرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز على السير على نهج والدهما المؤسس. ومن يتابع زيارات خادم الحرمين الملك عبدالله لمناطق المملكة منذ توليه الحكم يجزم بأن هناك اهتماماً كبيراً جداً توليه القيادة للتنمية الشاملة في جميع مناطق المملكة، وأن نتائج تلك الزيارات قد حققت نجاحاً كبيراً تثبته المشاريع التنموية العملاقة التي تم الإعلان عنها عند كل زيارة والتي بدأ تنفيذها فعلاً على أرض الواقع وكان من أهمها هو إنشاء الجامعات الجديدة في بعض المناطق التي زارها خادم الحرمين الشريفين وإنشاء المشاريع الصحية ومراكز التدريب والتعليم المهني وإنشاء المدن الاقتصادية والمجمعات السكنية. والحقيقة أن هذه الجولات التفقدية لخادم الحرمين الشريفين أثبتت جدواها التنموي على أرض الواقع ودفعت الأمراء والمحافظين وأمراء المراكز إلى مزيد من الجد والبذل والعطاء تجاه مناطقهم والحرص على تفقد المواطنين وتلبية احتياجاتهم ورفع المعاناة عنهم وتحقيق متطلباتهم الأساسية والعمل على إيصال صوتهم ومطالبهم لولي أمرهم وتمشياً مع هذه الرحلات التفقدية لخادم الحرمين الشريفين يحرص بعض أمراء المناطق السير على نفس النهج والطريق الذي سنه مؤسس الدولة السعودية، وأكبر مثال على ذلك هي الرحلات التفقدية التي يقوم بها سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض منذ خمسين عاماً فترة توليه حكم منطقة الرياض ولقد تابعت نتائج بعض زياراته التفقدية لبعض المناطق والمدن والقرى التابعة لمنطقة الرياض وذلك ليس بالمتابعة الإعلامية وإنما بالزيارات الميدانية ولقد حرصت خلال فترة تواجدي في مدينة الرياض فترة جلسات مجلس الشورى ولجانه أن أخصص بعض الأيام لزيارة بعض مناطق منطقة الرياض بصحبة بعض الزملاء الكرام من أعضاء المجلس ومن خارجه ولقد اطلعت على ملامح التنمية في هذه المناطق التي كانت قرى وسط الصحراء ويتخللها بعض المزارع والمراعي التي تعتمد على الأمطار والمياه الجوفية ولكن جفاف الأرض لشح المياه وخشونة الحياة صنع من أبناء هذه المناطق رجالاً عصاميين تجاوزوا صعوبات الحياة ليصنعوا النجاح لبلادهم فتخرج منهم الأدباء والعلماء والمفكرون وتقلد بعضهم مسؤوليات كبيرة في بلادنا ويشهد لهم التاريخ بالإنجاز والإبداع. وهي حقائق لا أريد ذكر بعض الأمثلة فهي عديدة وإنما أردت اليوم أن أطرح موضوعاً مهماً يتعلق بقضية التوطين في المناطق الصغيرة والقرى عن طريق دعم التنمية فيها وعلى وجه الخصوص التنمية التي تساهم في فتح فرص عمل لأبناء وبنات المناطق والتخفيف من نسب الهجرة المتضخمة من القرى والمناطق الصغيرة إلى المناطق والمدن الكبيرة والتي تضاعف أعداد سكانها بطريقة غير مدروسة مما أثر على قدرة هذه المدن على استيعابهم سواء من ناحية البنى التحتية أو على أجهزة الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها، مما أثر على قدرة هذه الخدمات على تقديم الخدمات كما ينبغي أو كما تتطلبه عناصر الجودة في الخدمة. وأكبر نموذج على هذه الهجرة من جميع أنحاء المملكة مناطق وقرى وهجر هو نموذج الهجرة إلى مدينة الرياض والتي تكاد تكون نسبة النازحين إلى مدينة الرياض هم الغالبية من إجمالي سكان مدينة الرياض الأصليين ويعود السبب إلى عوامل عديدة من أهمها تواجد الإدارة المركزية للوزارات والمؤسسات والدواوين الحكومية والإدارة المركزية لمعظم البنوك والشركات المساهمة الكبيرة، هذا بالإضافة إلى أهم عامل وهو النمو المتسارع للتنمية في مدينة الرياض والتي استطاعت أن تفتح فرص عمل ضخمة استقطبت مئات الآلاف من المواطنين للعمل فيها نظراً لعدم تواجد فرص عمل في المناطق الصغيرة الأخرى ولهذا فإنني أتمنى على المخططين أن يوجهوا خططهم المستقبلية لتنمية المناطق الصغيرة قبل الكبيرة، وأن توجه بعض المشاريع الاقتصادية لهذه المناطق الصغيرة شريطة أن يكون الهدف الرئيسي هو فتح فرص عمل لأبناء هذه المناطق وليس كما هو حاصل الآن تنشأ المشاريع الاقتصادية في المناطق الصغيرة ولا تستفيد منها هذه المناطق حيث يقوم بتنفيذ هذه المشاريع مؤسسات من خارج هذه المناطق وينفذ أعمال هذه المشاريع عمالة مستقدمة وتؤمن احتياجات هذه المشاريع الأساسية من مواد خام

> أتمنى على المخططين أن يوجهوا خططهم المستقبلية لتنمية المناطق الصغيرة قبل الكبيرة، وأن توجه بعض المشاريع الاقتصادية لهذه المناطق الصغيرة شريطة أن يكون الهدف الرئيسي هو فتح فرص عمل لأبناء هذه المناطق...

أو معدات أو مواد إعاشة أو سكن للعمال من خارج هذه المناطق. وقد سبق وأن طالبت بأهمية التركيز على الأثر الاقتصادي والاجتماعي من هذه المشاريع على أبناء تلك المناطق، وهو مطلب عادي أكرره كل ما أتيحت لي الفرص للتنويه عنه لأن أهل تلك المناطق أولى بوظائفها وأعمالها، وإذا لم تكن لديهم القدرة أو الخبرة فعلينا تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم. وفي هذا الخصوص أشيد بخطوة القائمين على المدينة الاقتصادية بجازان الذين قرروا ابتعاث ألف طالب من أبناء جازان للتعليم والتدريب والتأهيل الفني للمشاريع العملاقة التي ستقام في منطقة جازان وعلى رأسها مشروع مصهر الألمونيوم الذي سيقام في تلك المنطقة وأتمنى أن يقتدى بهذا التوجه في جميع المناطق الاقتصادية الأخرى.

لقد تابعت في الأسبوعين الماضيين زيارات سمو أمير منطقة الرياض الأمير سلمان بن عبدالعزيز لمحافظات الزلفي والمجمعة والخاط وكنت فخوراً جداً بالحب والترحاب من أبناء هذه المحافظات لأميرهم المحبوب وتابعت مطالب هذه المحافظات وهي جديرة بالدراسة والتحقيق نظراً لأهميتها وضرورة تنفيذها لما لها من آثار اجتماعية واقتصادية وإنسانية تعود بالنفع لأبناء

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 25-11-2007 العـــدد : 2613
الصفحـات : 23 المسلسل : 171

هذه المحافظات وتمنيت أن يستكمل سمو الأمير سلمان زياراته لبقية المحافظات ومن هذه المحافظات محافظة الأفلاج والتي تشرفت بزيارتها بدعوة من زميلي فضيلة الدكتور عبدالله بن برجس الدوسري أحد النماذج المشرقة للشباب من أعضاء مجلس الشورى، حيث أتاح لي الفرصة لزيارة محافظة الأفلاج التاريخية والأثرية والاطلاع على قراها وهجرها والوقوف على بعض آبار البترول التي تنتشر في هذه المحافظة والتي تم البدء في ضخ البترول منها منذ عدة سنوات عبر خط أنابيب نقل إلى المنطقة الشرقية وينبع، وبعد قيام بمسح مبدئي عن احتياجات هذه المحافظة التي تتوجه أنظار أبنائها إلى العاصمة الرياض لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم، ولهذا هاجر الآلاف من أبنائها شمالاً إلى العاصمة للعمل أو الدراسة أو العمل لحسابهم الخاص وهي في الغالب هجرة لتحقيق مصالح لا تتوفر في محافظتهم وبعد قضاء يومين في هذه المحافظة أجدها أمانة لأن أطرح بعض احتياجات هذه المحافظة التي من أهمها أن تقام بعض المشاريع التنموية الصناعية أو الزراعية أو التعليمية أو الصحية التي تساهم في خلق فرص عمل لأبناء هذه المنطقة واقتراحي أن تتبنى هيئة المدن الصناعية إنشاء مدينة صناعية متكاملة حيث تتوفر المساحات المنبسطة والأراضي التي لا تحتاج إلى استثمارات ضخمة في تطويرها حيث يتوفر في المنطقة فائض كبير في الطاقة الكهربائية والأيدي العاملة القادرة والراغبة للعمل والتأهيل للعمل عن طريق التدريب وقد يكون أحد المشاريع الصناعية إنشاء محطة تكرير بترول يكرر فيها البترول المستخرج من آبار البترول الموجودة في المنطقة.

كما أن فكرة إنشاء مصنع للحديد الخام تعتبر من أنجح المشاريع نظراً لتواجد أحد أكبر مخزون خام للحديد في هذه المحافظة وحولها بناء على المسوحات الجيولوجية الموثقة، بالإضافة إلى إنشاء بعض الصناعات البترولية والبتروكيماوية فهي مؤهلة لأن تكون مركزاً صناعياً جيداً. وهذا يدفعني لطرح فكرة تنفيذ مطار جوي داخلي يخدم هذه المحافظة والقرى والمحافظات المجاورة وبالإمكان أن يعطى امتياز تشغيل هذا المطار لإحدى شركات الطيران الخاص الداخلي. أما المطلب الثاني فابنتي وبعد اطلاعي على عدد خريجي الثانوية العامة للبنين والبنات في محافظة الأفلاج وبعد مسح لقدرة كلية المجتمع التابعة لجامعة الملك سعود ومراجعة الطاقة الاستيعابية والتخصصات العلمية لكلية البنات في محافظة الأفلاج واستعراض لإمكانيات كلية التقنية المزمع إنشاؤها في العام القادم، أجدها مناسبة لاقتراح دمج إدارة هذه الكليات الثلاث لتصبح نواة لجامعة مستقلة يضاف إليها كلية علمية مثل كلية الطب والعلوم الطبية لتكون جامعة تخدم جميع أبناء محافظة الأفلاج ووادي الدواسر والقرى المجاورة.

آمل أن يحظى اقتراحي اليوم برعاية سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض راعي نهضة التعليم في نجد وصاحب الجهد المتميز في البحث والتوثيق العلمي وهو أحرص مني على هذا.

وإن اقتراحي اليوم ينبع من انتمائي لكل منطقة ومحافظة وقرية في بلادي.

---

* كات اقتصادي سعودي
dahlan@alwatan.com.sa